النحو الكوفي في تفسير القرآن في القرن السابع الهجري

الاستاذ المتمرس الدكتور
عائد كريم علوان الحريزي
المدرس المساعد
حسن عبد السادة سويد
جامعة الكوفة - كلية الاداب

النحو الكوفي في تفسير القرآن في القرن السابع الهجري

القرآن الكريم هو الأصل الأول من أصول النحو ، والدليل المتواتر الذي يفيد العلم اليقيني من أدلته ، وهو كتاب العربية الأكبر وحارسها الخالد ، ويمّثل النحو خطوة كبيرة في العناية بالقرآن الكريم والمحافظة على سلامته ، فظهر اتجاه النحويين مبكراً إلى اختصاص القرآن الكريم بكتب تتحدث عن لغته ، وإعرابه ، وتحليل معانيه ، وتوضح مشكله ، فكتب معاني القرآن وإعرابه هي المرحلة الأولى من مراحل التفسير غير الأثري)(١) (، وقد عرفت هذه الكتب باسم :معاني القرآن ، مثل :معاني القرآن للكسائي ، ومعاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن لقطرب ، ومعاني القرآن للأخفش ، ومعاني القرآن للمبرد ، ومعاني القرآن لثعلب ، (معاني القرآن وإعرابه للزجاج ، وغيرها من الكتب)(٢) فنقرأ عند الفخر الرازي ت ٦٠٦ هـ - صاحب التفسير الكبير-(٣) في نص واضح وصريح "وتطابقت الروايات على أنّ أوّل من وضع النحو أبو الأسود ، وأنّه أخذه أولاً عن علي بن أبي طالب، وكان أبو الأسود كوفي المولد(٤) بصري المنشأ .

وان النحو مصدر الفعل (نحا ينحو) بمعنى قصد ، وصار اسما للعلم الذي يُعنى ببيان قواعد اللغة العربية . ويرى بعض الباحثين المحدثين أن هذا المصطلح تأخر ظهوره عن الوقت الذي ظهر فيه مصطلح العربية ، ويرى بعضهم أن أبا الأسود ربما لم يكن يعرف اسم النحو بتاتا(٥)، ويقدّر آخرون أنه ظهر في عصر الطبقة التي عاش فيها تلامذته(٦).وإذا صح تفسير كلمة (العربية) ، المستعملة في عصر صدر

الإسلام ، بحركات الإعراب خاصة ، كما ورد في رواية بريدة ، دلت الروايات التي وردت فيها هذه الكلمة على نشاط لغوي يتصل بتركيب الجملة ، لأن حركات الإعراب تتغير بتغير مواقع الكلمات في الجمل ، وعلى المتكلم ملاحظة ذلك حتى يستقيم كلامه ويكون صحيحا . وقد يكون جانب كبير من هذا النشاط غير مدون . وهو أمر لا يقلل من أهمية هذه الحقبة من تأريخ علم العربية لأن تدوين المعرفة اللغوية التي تراكمت فيها قد تم بعد سنوات قليلة على يد أبي الأسود وتلامذته.

أنَّ العلاقة بين الحركات والمعنى، كانت من قبيل المسلّمات، أليسوا قد ذكروا(٧) أنَّ أبا الأسود سمع أعرابيّاً يقرأ:«أنَّ اللهَ بريءٌ من المشركينَ ورسولِه» بالجرّ، فقال: معاذَ الله أنْ يكونَ اللهُ بريئاً مِنْ رسولِه، اقرأ:{أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ}(التوبة:٣)، فالكلامُ واحدٌ، ولم يتغيّر فيه، إلاّ حركةُ اللّام؛ فإذا حُرّكت بالجرّ أدّى إلى الخروج عن المعقول والعقيدة، وإذا حُرّكت بالرّفع أدّى إلى معنىً مستقيمٍ لا لبسَ فيه ولا إنكار؛ فهل كانوا يرون ذلك، وهم يظنّون أنَّ حركاتِ الإعراب لا تدلّ على معنىً، ولا أثرَ لها في تصوير المفهوم؟!.

وكانت كلمة النحو تستخدم مرادفة لكلمة الإعراب ، فقد ورد في لسان العرب : (النحو : إعراب الكلام العربي)(٨). وورد فيه : (والإعراب الذي هو النحو هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ)(٩). ثم غلب استخدام مصطلح النحو وصار علَما على المباحث المتعلقة بقواعد اللغة العربية سواء كان ذلك من ناحية المفردات أم التركيب . وقد قال ابن جني في تعريف النحو (هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره)(١٠).

ومن هنا كان إعراب النّصوص مدخلاً طبعيّاً وأساساً لفهم المضامين، وظهر اتجاه النحويين المبكر إلى إفراد إعراب القرآن بكتب خاصة به مثل :إعراب القرآن (لقطرب ، إعراب القرآن للمبرد ، إعراب القرآن للنحاس ، وغيرها من الكتب)(١١)

وقد هيأ النحاة لعلماء التفسير الوسيلة الفعالة لفهم معانيه ، والاجتهاد في أحكامه ، وتفصيل آدابه ، وكان ما قاموا به من أبحاث في كتبهم النحوية ، وكتب

معاني القرآن وإعرابه ، وما غاصوا فيه من تحليل لآياته ، كان ذلك هو القبس الذي أضاء للعلماء الطريق في تفسير الكتاب العزيز.

واتفق العلماء على اشتراط العلم بالنحو في المف سر ، فالنحو هو البديل الأول للسليقة العربية ، و سّلم الوصول إلى سائر العلوم الأخرى ، قال مالك بن أنس- رحمه الله- (لاأوتى برجل غير عا لم بلغات العرب يفسر كتاب الله إلا جعلته نكالا)(١٢)

ويقول السيوطي نقلا عن مكي :(وتمام هذه الشرائط- أي شرائط التفسير -أن يكون ممتلئًا من عدة الإعراب ، لا يلتبس عليه اختلاف وجوه الكلام)(١٣)

ويقول الزركشي :(وأما الإعراب فما كان اختلافه محي ً لا للمعنى وجب على المفسر والقارئ تعلمه ؛ ليتوصل المفسرإلى معرفة الحكم ، وليسلم القارئ من اللحن)(١٤)

ومن ناحية أخرى تأثر النحويون بأقوال المفسرين في توجيهاتهم النحوية ، فنقل النحاة الأوائل بعض التوجيهات العربية من المفسرين تزكي التوجيه النحوي وتؤيده.

من ذلك عند سيبويه في الكتاب مما نص فيه على النقل عن المفسرين قوله : وسألت الخليل- رحمه الله تعالى -عن قوله تعالى : ﴿وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ القصص: ٨٢

وعن قوله- تعالى: ﴿ويكان الله﴾القصص : ٨٢ فزعم أنها (وي) مفصولة من (كأن)، والمعنى :على أن القوم انتبهوا فتكلموا على قدر علمهم ، أو نبهوا فقيل لهم :أما يشبه أن يكون هذا عندكم هكذا -والله تعالى أعلم -وأما المفسرون فقالوا : ألم تر أ ّ ن الله) (١٥) ، فقول سيبويه بمعنى قول المفسرين ، وهو ما قرره الزجاج في معانيه (١٦)

إن العلاقة بين التفسير وتوجيه آيات القرآن توجيهًا نحويًا لا يمكن فصلها ، فتوجيه هذه الآيات يعد جزءًا من تفسيرها ، فلا بد للمعرب أن يستعين بالمفسر ؛ للوصول إلى إعراب صحيح ، كما لا بد للمفسر أن يستعين بإعراب النحوي ليصل إلى معنى صحيح ، فالعلاقة بينهما تبادلية (١٧)

١- تفسير الرازي المسمّى مفاتيح الغيب، لمؤلفه ، الملقب بفخر الدين الرازي ، توفي ٦٠٦ هـ.

٢- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، توفي٦١٦هـ.

٣- تفسير القرآن الكريم، للشيخ محيي الدين بن عربي، توفي ٦٣٨ هـ

٤- تفسير القرطبي أو الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، توفي ٦٧١ هـ.

فتفسير الإمام الرازى أشبه ما يكون بموسوعة كبيرة فى علوم الكون والطبيعة والعلوم التى تتصل اتصالا من قريب أو بعيد بعلم التفسير والعلوم الخادمة له والمترتبة عليه استنباطا وفهما. وانظر إليه بعد أن عرض لسورة الفاتحة عرضا موجزا فى مقدمته اذ يقول :

أما بعد : فهذا كتاب مشتمل على شرح بعض ما رزقنا الله تعالى من علوم سورة الفاتحة ، ونسأل الله العظيم أن يوفقنا لا تمامه وأن يجعلنا فى الدارين اهلا لإكرامه وانعامه ... وهذا الكتاب مرتب على مقدمة وكتب ، أما المقدمة ففيها فصول : الفصل فى التنبيه على علوم هذه السورة على سبيل الإجمال.(١٨) كما قال عنه بعض المغاربة: يورد الشبه نقداً ويحللها نسيئة فنلاحظ من هذا الاستعراض السريع لطريقة الفخر الرازي في تفسيره أنه جمع في تفسيره علوماً كثيرة، واستطرد في بعضها مما جعله يخرج عن التفسير، ولذا قال بعض العلماء فيه كل شيء إلا التفسير، وهذا القول وإن كان فيه مبالغة إلا أنه يشعر باستطرادات الفخر الرازي في تقرير بعض قضايا التفسير(١٩).

ان الطريقة التي سار عليها القرطبي في تفسيره حيث إنه يذكر آية أو مجموعة من الآيات متصلة في المعنى، فيجعل تفسيره لهذه الآيات في جملة مسائل تكون مسألتين، وقد تصل إلى أربعين مسألة فأكثر، يذكر في كل مسألة حكماً من أحكام الآية أو سبباً من أسباب النزول أو تفسيراً لغريب الآية أو صلة لها أو يذكر فروعاً فقهية تتصل بالآية من بعيد أو من قريب، ويستدل على ذلك بالأحاديث ويخرج هذه الأحاديث، كما يستدل بأقاويل السلف وينسبها إلى قائلها.

ولهذا ترى مناهج علماء التأويل إلى أن تفسير المعنى هو إيضاحه، وكذلك علم النحو والإعراب قال العكبري "وأقوم طريق يسلك في الوقوف على معناه –أي القرآن- ويتوصل به إلى تبيين أغراضه ومغزاه معرفة إعرابه واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر في وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الإثبات".(٢٠)

لقد توصل الدكتور محسن عبد الحميد، الى ان الرازي اتم تفسيره وان التفسير الكبير هو بأكمله من كتابة الرازي وتأليفه باستثناء بعض التعليقات التي كتبها احد تلامذته على هامش تفسير سورة الواقعة ثم ادخلت في المتن بفعل النساخ.

وقد اعتمد الدكتور محسن عبد الحميد في استدلاله على احالات الفخر الرازي الى سورة الانبياء وما بعدها، وهي القسم الذي يُشك في انه من تأليفه، مما يعني انه انجز التفسير بأكمله، ونختار هنا بعض هذه الاحالات التي وردت في القسم الاول من التفسير والذي لا يشك احد في نسبته اليه. حيث قال الرازي(٢١)ان الفخر الرازي وجد في سورة الفاتحة مجالات مفتوحة لعرض ابحاثه وفرتها لها خصوصية السورة. وهو منهج عام اتبعه في تفسيره، حيث كان يطيل البحث في الآيات التي يجد فيها مجالاً للتوسع وكتابة الابحاث والفصول والآراء.

ومن ذلك بحثه الطويل حول الملائكة وعظمتهم وكثرتهم ونقل فيه الكثير من الآراء والمناقشات(٢٢).

وكذلك حديثه المطول والمفصل عن العلم في تفسيره لقوله تعالى: (وعلم آدم الاسماء كلها...)، حيث تطرق الى موضوعات عديدة بعيدة عن جو الآية وتفسيرها(٢٣). ومثل ذلك كثير الحصول في تفسير الرازي، بل انه مما يميز تفسيره عن غيره من كتب التفسير.

وقال محيي الدين ابن عربي (لا بد من مناسبة بين آي القرآن ، وإن كان بينهما بعد ظاهر ، ولكن لا بد من وجه جامع بين الآيتين مناسب ، هو الذي أعطى أن تكون هذه الآية مناسبة لما جاورها من الآيات ، لأنه نظم إلهي ، وما رأينا أحدا ذهب إلى النظر في هذا إلا الرماني (توفي سنة ٣٨٦هـ) من النحويين ، فإن له تفسيرا للقرآن ، أخبرني من وقف عليه أنه نحا في القرآن هذا المنحى .. ثم يقول : إن مسمى

الآية إذا لزمتها أمور من قبل أو بعد ، يظهر من قوة الكلام أن الآية تطلب تلك اللوازم ، فلا تكمل الآية إلا بها ،وهو نظر الكامل من الرجال ، فمن ينظر في كلام الله علىهذا النمط ، فإنه يفوز بعلم كبير ، وخير كثير ، فإن الحق سبحانه ، لا يعين لفظا ، ولا يقيد أمرا ، إلا وقد أراد من عباده أن ينظروا فيه ، من حيث ما خصصه وأفرده لتلك الحالة ، أو عينه بتلك العبارة ، ومتى لم ينظر الناظر في هذه الأمور بهذه العين ، فقد غاب عن الصواب المطلوب .) (٢٤)

ففي تفسير قوله تعالى : « لا ريب فيه » ، « الريب » قريب من الشك ، وفيه زيادة كأنه ظن سوء ... تقول : رابنى امر فلان اذا ظننت به سوءا ، ومنه قوله ع : « دع ما يريبك إلى ما لا يريبك ». فان قيل ؛ قد يستعمل الريب فى قولهم ريب الدهر ، وريب الزمان أى حوادثه.

قال تعالى : نتربص به ريب المنون. ويستعمل أيضا فى معنى ما يختلج فى القلب من أسباب الغيظ كقول الشاعر :

قضينا فى تهامة كل ريب وخير ثم اجمعنا السيوفا

قلنا : هذان قد يرجعان الى معنى الشك لأن الشك ما يخاف من ريب المنون محتمل فهو كالمشكول ، وكذلك ما اختلج بالقلب فهو غير متيقن. فقوله تعالى : « لا ريب فيه » المراد منه نفى كونه مظنة الريب بوجه من الوجوه ، والمقصود أنه لا شبهة فى صحته ولا فى كونه من عند الله ولا فى كونه معجزا ولو قلت : المراد لا ريب فى كونه معجزا على الخصوص كان أقرب لتأكيد هذا التأويل(٢٥) بقوله تعالى :(وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا) البقرة: ٢٣

ففي تفسير قوله تعالى {فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ}؟ أي فكرّر النظر في السماوات وردّده في خلقهن المحكم، هل ترى من شقوق وصدوع؟ {ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ} أي ثم ردِّد النظر مرةً بعد أُخرى، وانظر بعين الاعتبار في هذه السماوات العجيبة، مرةً بعد مرة {يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا} أي يرجع إِليك بصرك خاشعاً ذليلاً، لم ير ما تريد {وَهُوَ حَسِيرٌ} أي وهو كليلٌ متعب قد بلغ الغاية في الإِعياء، قال الإِمام الفخر الرازي:

المعنى إنك إذا كررت نظرك لم يرجع إليك بصرك بما طلبته من وجود الخلل والعيب، بل رجع خاسئاً مبعداً لم ير ما يهوى مع الكلال والإعياء، وقال القرطبي: أي اردد طرفك وقلّب البصر في السماء {كَرَّتَيْن} أي مرةً بعد أخرى، يرجع إليك البصر خاشعاً صاغراً، متباعداً عن أن يرى شيئاً من ذلك العيب والخلل،

نجد الرازي يتابع الجرجاني في القول (ان النظم عبارة عن توخي معاني النحو) (٢٦) ولعل ابرز صورة لها التطبيق في تفسيره، تلك التي بين فيها الرازي مواضع التقديم والتأخير والحف والاضمار وتقدير المضمر في سبيل بيان الوجه الذي يستقيم فيه بناء الآية (٢٧).

ففي قوله تعالى : ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً﴾ آل عمران: ٢٨ ، ذهب أبو علي الفارسيّ إلى أن " تُقاة" جمع لا مصدر مثل رُماة وغزاة وكُماة جمع رامٍ وغازٍ وكميّ ، وهي منصوبة على الحال لأنّ الجموع يطّرد مجيئها على الحال بخلاف المصدر إذْ لا يقع حالاً إلاّ في القليل والتّقدير عنده (إلاّ أنْ تتقوا منهم متقين شرهم)(٢٨).

أمّا أبو البقاء العكبري فقد ذهب مذهب الجمهور في أصلها وما حصل لها من إعلال ، لكنّه أعربها نصباً على الحال(٢٩) فهو جمع بين ما ذهب إليه الجمهور وتخريج أبي علي الفارسي.

ففي صرف كلمة الحَيوان : قال العكبري "ولام الحَيوان ياء، والأصل: حَيَيان، فقُلبت الياء واواً لئلاّ يلتبس بالتثنية، ولم تقلب ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها ، لئلاّ تحذف إحدى الألفين)(٣٠) ، وهذا يعني أنّ كلمة " الحَيوان " أصله " حَيَيان " بياءين متحرّكتين بالفتح لأنّه من " حَيَيْتُ " إذ ليس في كلام العرب ما عينه ياء ولامه واو ، فقلبت الياء الثانية واواً تخلصاً من توالي الأمثال ، ولم يجر القياس في " حَيَيان " فتبدل ياؤه الثانيّة ألفاً بسبب حركتَها وانفتاح ما قبلها حفاظاً على بناء " فَعَلان " من النّقص والالتباس بغيره ، وإنّما صَحَّت عين " حَيَيان " كما صَحَّت في " الجَوَلان والغَلَيان " ولم تُعل بقلبها ألفاً لئلاّ يجتمع على الكلمة إعلالان ، وما ذهب إليه العكبري إنّما هو مذهب الخليل والجمهور (٣١) .

في أثناء تفسير المفسرين لبعض آي الذّكر الحكيم-حذفُ بعض الحروف من الجملة، وهو أمر يشيع في التّنزيل في مواضعَ كثيرةٍ، ويؤدّي إلى اختلافٍ في التّأويل، ينتج عنه اختلافٌ في الإعراب، فاختلافٌ في المعنى المقصود من وراء كلّ وجه على حدة، ومن ذلك قوله تعالى: {وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ} (الأنعام: ١٢١)، فقد انقسم العلماء قسمين بسبب حذف الفاء الرّابطة لجواب الشّرط من الجملة الاسميّة ﴿إنّكم لمشركون﴾، على اعتبار الجواب للشّرط، أو بسبب حذف اللام الموطئة للقسم قبل "إنْ"، على اعتبار الجواب لقسم مقدّر، قال أبو البقاء(٣٢):«حذف الفاء من جواب الشّرط، وهو حسن، إذا كان الشّرط بلفظ الماضي، وهو ههنا كذلك، وهو قوله إنْ أطعمتوهم .

أنّ تفسيرَ القران الكريم وتحليلَ تراكيبه وفهمَ معانيه وإدراكَ غريبه، يحتاجُ إلى فهمٍ واعٍ وعميقٍ للنَّحْو والإعراب، فقد روى القرطبيّ عن ابن الأنباريّ قوله:«وجاء عن أصحاب النبيّ ﷺ، وتابعيهم ، من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله باللغة والشعر، ما بيّن صحةَ مذهبِ النحويّين في ذلك، وأوضح فسادَ مذهبِ مَنْ أنكر ذلك عليهم»(٣٣).

وذكر أبو البقاء في "الإملاء" أنّ تقدير المبرّد فاسد لوجهين:«أحدهما: أنّ جواب الشّرط يخالف الشّرط إمّا في الفعل، وإمّا في الفاعل، وإمّا فيهما؛ أمّا إذا كان مثله في الفعل والفاعل، فهو خطأ، كقولك: قُمْ تَقُمْ، والتّقدير على ما ذكر في هذا الوجه: إنْ يقيموا يقيموا؛ والوجه الثاني: أنّ الأمر المقدّر للمواجهة، و"يقيموا" على لفظ الغيبة، وهو خطأ، إذا كان الفاعل واحداً(٣٤)وجاء في "التّبيان في إعراب القرآن" أنّ هناك من ردّ أيضاً ما ذهب إليه الأخفش من تقدير"إنْ تقل لهم يقيموا"، وذلك لأنّ قول الرسول ﷺ لهم لا يوجب أنْ يقيموا، وهذا عندي لا يبطل قوله؛ لأنّه لم يرد بالعباد الكفّار بل المؤمنين، وإذا قال الرّسول لهم أقيموا الصّلاة أقاموها، ويدلّ على ذلك قوله "لعبادي الذين آمنوا"(٣٥).

والوجه الثالث: أنّ الأمر معه شرط مقدّر، وهو مذهب الفرّاء(٣٦)، تقول "أَطع اللهَ يدخلْك الجنَّةَ"؛ أي إنْ أطعته يدخلك الجنّة(٣٧).

لقد قال الرازي في قوله تعالى : (سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ) وَفِيهِ مَسْأَلَتَانِ:

الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى: لِقَائِلٍ أَنْ يَقُولَ لِمَ لَمْ يَقُلْ «فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ» وَالْجَوَابُ: إِدْخَالُ الْفَاءِ وَصْلُ ظَاهِرٍ بِحَرْفٍ مَوْضُوعٍ لِلْوَصْلِ، وَأَمَّا بِحَذْفِ الْفَاءِ فَإِنَّهُ يَجْعَلُهُ جَوَابًا عَنْ سُؤَالٍ مُقَدَّرٍ وَالتَّقْدِيرُ: أَنَّهُ لَمَّا قَالَ: وَيا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا فَمَاذَا يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: سَوْفَ تَعْلَمُونَ فَظَهَرَ أن حذف حرف الفاء هاهنا أَكْمَلُ فِي بَابِ الْفَظَاعَةِ وَالتَّهْوِيلِ. ثُمَّ قَالَ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ وَالْمَعْنَى: فَانْتَظِرُوا الْعَاقِبَةَ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ أَيْ مُنْتَظِرٌ، وَالرَّقِيبُ بِمَعْنَى الرَّاقِبِ مِنْ رَقَبَهُ كَالضَّرِيبِ وَالصَّرِيمِ بِمَعْنَى الضَّارِبِ وَالصَّارِمِ، أَوْ بِمَعْنَى الْمُرَاقِبِ كَالْعَشِيرِ وَالنَّدِيمِ، أَوْ بِمَعْنَى الْمُرْتَقِبِ كَالْفَقِيرِ وَالرَّفِيعِ بِمَعْنَى الْمُفْتَقِرِ وَالْمُرْتَفِعِ.(٣٨).

ان اسم الاشارة (ذلك) يشار به الى (الم) ، وذلك باعتبارها حروفا مسوقة للتعجيز على معنى ان هذه الحروف قد ألف وركب منها القرآن الكريم وهي من حروفهم نفسها (٣٩).

ولا يخرج الرازي في مفهومه للإعراب عن مفهوم النحاة له؛ إذ خصص له باباً في مقدمة تفسيره موسوماً بـ(في تقسيم الاسم إلى المعرب والمبني، وذكْر الأحكام المفرعة عن هذين القسمين وفيه مسائل)، وكعادته فقد عالج هذا الباب في مسائل عدة متكلماً عن أقسامه وأصوله، ومعرفاً بالحركات الإعرابية والبنائية. ففي تعريفه يقول الرازي: (في لفظ الإعراب وجهان: أحدهما: أن يكون مأخوذاً من قولهم: «أعرب عن نفسه» إذا بيّن ما في ضميره، فإن الإعراب إيضاح المعنى.

والثاني: أن يكون أعرب منقولاً من قولهم: «عربت معدة الرجل» إذا فسدت، فكان المراد من الإعراب إزالة الفساد ورفع الإبهام مثل: أعجمت الكتاب بمعنى أزلت عجمته) (٤٠)

ففي قوله تعالى ﴿ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ ﴾ قال الزمخشري: "المراد إلصاق المسح بالرأس، وماسح بعضه ومستوعبه بالمسح كلاهما ملصق للمسح برأسه، وقد أخذ مالك بالاحتياط فأوجب الاستيعاب، أو أكثره على اختلاف الرواية، وأخذ الشافعي باليقين، فأوجب أقل ما يقع عليه اسم المسح، وأخذ أبو حنيفة ببيان رسول الله ﷺ وهو ما رُوِيَ: (أنَّه مسح على ناصيته)، وقدَّر الناصية بربع الرأس"(٤١).

وقد اختلفوا في معنى "الباء" هل هي للإلصاق أو زائدة؟ فيلزم بذلك مسح جميع الرأس، أم هل هي للتبعيض فيجزئ مسح بعض الرأس؟

وقد ذهب العكبري إلى أنَّ "الباء" في قوله تعالى :﴿ وَٱمۡسَحُواْ ﴾ زائدة، يقول: "وقال من لا خبرة له بالعربية: الباء في مثل هذا للتبعيض، وليس شيء يعرفه أهل النحو"(٤٢).

وقال القرطبي (ت ٦٧١هـ): "ومما يرد التبعيضية على الباء أن قوله "امسحوا" يقتضي ممسوحاً به، والممسوح الأول هو المكان، والممسوح الثاني هو الآلة بين المسح والممسوح كاليد، فجاءت الباء لتفيد ممسوحاً به، وهو الماء فكأنه قال: فامسحوا برؤوسكم الماء، من باب المقلوب، والعرب تستعمله (٤٣)،

وفي تفسير القرطبي: قوله: {شِقَاقَ بَيْنِهِمَا} المراد: وإن خفتم شقاقاً بينهما، فأضيف المصدر إلى الظرف، كقولك: يعجبني سير الليلة المقمرة، وصوم يوم عرفة، وفي التنْزيل: {بَلْ مَكْرُ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ} (سبأ: ٣٣) ؛ وقيل: إن ((بين)) أجري مجرى الأسماء، وأزيل عنه الظرفية، إذ هو بمعنى حالهما وعشرتهما، أي وإن خفتم تباعد عشرتهما وصحبتهما (٤٤) .

والضمير في ((بينهما)) عائد على الزوجين المفهومين من سياق الكلام ابتداءً من قوله: {ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ} .الحكمان، وما يتعلق ببعثهما، ووصفهما، ووظيفتهما، وما يترتب على حكمهما وقوله: {ٱبْعَثُوا حَكَماً مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَماً مِنْ أَهْلِهَا} الخطاب في ((وإن خفتم)) وفي ((فابعثوا)) للحكام، ومن يتولى الفصل بين الناس، وهو قول الجمهور (٤٥) .

ففي قوله تعالى (من الذين هادوا) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنه خبر مبتدإ محذوف، وفى ذلك تقديران: أحدهما تقديره، هم من الذين ف (يحرفون) على هذا حال من الفاعل في هادوا، والثانى تقديره: من الذين هادوا قوم، فقوم هو المبتدأ وما قبله الخبر، ويحرفون نعت لقوم، وقيل التقدير: من الذين هادوا من يحرفون، كما قال: " وما منا إلا له ": أي من له، ومن هذه عندنا نكرة موصوفة مثل قوم، وليست بمعنى الذى لأن الموصول لا يحذف دون صلته(٤٦) .

ففي قوله تعالى : (لا أقسم بهذا البلد)(البلد:١) . أن (لا) لنفي القسم . فكأن الله تعالى يريد أن يقول : لا أقسم بهذه الأشياء على إثبات هذا المطلوب ، فهو أعظم وأجل من أن يقسم عليه بهذه الأشياء . ويكون الغرض من هذا الكلام تعظيم المقسم عليه ، وتفخيم شأنه ، أو : يكون الغرض إثبات أن المقسم عليه ، أظهر وأجل من أن يقسم عليه بمثل هذه الأشياء ، فإن إثباته أظهر وأجل وأقوى من أن يحاول إثباته بمثل هذا القسم ، وبه قال الفخر الرازي (٤٧) . أم أن التعظيم منصب على المقسم عليه ، على معنى : لا أقسم بهذه الأشياء على إثبات المطلوب ، فإنه أعظم من أن يقسم عليه بهذه الأشياء ، وهذا ما ذهب إليه الفخر الرازي (٤٨).

وفي قوله تعالى : (لا أقسم بيوم القيامة)(القيامه :١) أن – لا – نافية لكلام المشركين المنكرين للبعث ، أي : ليس الأمر كما زعموا ، ثم ابتدأ : أقسم بيوم القيامة .

قال القرطبي : وقال بعضهم : (لا) : رد لكلامهم حيث أنكروا البعث ، فقال : ليس الأمر كما زعمتم . قلت : وهذا قول الفراء ، قال الفراء : وكثير من النحويين يقولون (لا) صلة ، ولا يجوز أن يبدأ بجحد ثم يجعل صلة ، لأن هذا لو كان كذلك لم يعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه ، ولكن القرآن جاء بالرد على الذين أنكروا البعث والجنة ، والنار ، فجاء الإقسام بالرد عليهم ، وذلك كقولهم : لا والله لا أفعل ، ف (لا) رد لكلام قد مضى ، وكقولك :لا والله إن القيامة لحق ، كأنك أكذبت قوما أنكروه)(٤٩) .

وقال العكبري : فيها وجهان : -

أحدهما : هي لام التوكيد دخلت على الفعل المضارع كقوله تعالى : (وإن ربك ليحكم بينهم)(النحل :١٥٤) ، وليست لام القسم .

والثاني : هي لام القسم، ولم تصحبها النون اعتمادا على المعنى ، ولأن خبر الله صدق ، فجاز أن يأتي من غير توكيد (٥٠) .

ففي تفسير قوله تعالى : (والذاريات ذروا . فالحاملات وقراً . فالجاريات يسرا . فالمقسمات أمرا . إنما توعدون لصادق . وإن الدين لواقع .) (الذاريات :١-٦) قال الفخر الرازي أن الأيمان الواقعة في القرآن ، وإن وردت في صورة القسم ، فالمقصود بها الاستدلال بالمقسم به على المقسم عليه ، وهو هنا صدق الوعد ، والبعث ، والجزاء ، كأنه قيل : من قدر على هذه الأمور العجيبة المقسم بها يقدر على إعادة من أنشأه أولا(٥١).

وكذلك قال الفخر الرازي الأمور الأربعة - التي أقسم الله بها هنا – جاز أن تكون أمورا متباينة ، وجاز أن تكون أمرا له اعتبارات أربع ، الأول : أن الذاريات : هي الرياح ، والحاملات : هي السحاب ، والجاريات : هي السفن ، والمقسمات : هي الملائكة الذين يقسمون الأرزاق . والثاني : وهو الأقرب : أن هذه صفات أربع للرياح ، فالذاريات : هي الرياح التي تنشئ السحاب ، والحاملات : هي الرياح التي تحمل السحب التي هي بخار المياه . والجاريات : هي الرياح التي تجري بالسحب بعد حملها . والمقسمات : هي الرياح التي تفرق الأمطار على الأقطار ..(٥٢)

قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ). (البقرة ، ١٦١ ، ١٦٢)

قوله : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ) أي أن من مات مصراً على كفره غير تائب منه ، ذهب إليه الفخر الرازي ، وقال : إن ظاهر قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ) عام في حق كل من كان كذلك ، فلا وجه لتخصيصه ببعض من كان كذلك ، لأن البعض خصص الآية بالذين ذكرهم القرآن قبل هذه الآية ، وهم الذين يكتمون القرآن. (٥٣)

وقال القرطبي : اللعنة من العباد الطرد ، ومن الله العذاب. (٥٤) قوله : (خَالِدِينَ فِيهَا) فيه قولان :الأول : أن الضمير في قوله (فيها) عائد إلى اللعنة ، أي خالدين في اللعنة قال به والفخر الرازي (٥٥)، والقرطبي (٥٦)

الثاني : أن الضمير عائد إلى النار إلاّ أنها اُضمرت تفخيماً لشأنها وتهويلاً ، قاله الفخر الرازي (٥٧)، وقوله : (لاَ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ) أي لا ينقطع عنهم العذاب ولا يسهل عليهم ، ذهب اليه الفخر الرازي حيث قال : بعضهم حمل التخفيف على أنه لا ينقطع بل يدوم، لأنه لو انقطع لكان قد خفّ ، وحمله آخرون على شدته لا على دوامه ، والأولى أن يقال : إن العذاب قد يخف بالانقطاع ، وقد يخف بالقلة في كل وقت أو في بعض الأوقات ، فاذا وصف الله تعالى عذابهم بأنه لا يخفف اقتضى ذلك نفي جميع ما ذكرناه. (٥٨)

وفي قوله تعالى: (بالغدو والآصال) أي بالغدوات(٥٩)، فعبر بالفعل عن الوقت - إذ الأصل فيه: يغدون بالتسبيح أول النهار أي بعيد طلوع الفجر- كما يقال: أتيتك طلوع الشمس أي وقت طلوع الشمس، ويقال: غدا الرجل يغدو فهو غادٍ، وفي الحديث: (لغدوة أوروحة في سبيل الله..)، والغدوة: المرة من الغُدُوِّ وهو سير أول النهار، نقيض الرواح(٦٠)".

ففي اعراب قوله تعالى "أليس الله بأحكم الحاكمين" ﴿التين٨﴾، ذلك لأن وجود الباء هنا وفي هذا المقام - مقام الإثبات والتقرير بعد انتقاض النفي - أمر لابد منه"

وإذا أردنا أن نعرب خبر ليس نقول : الباء حرف جر زائد، والخبر مجرور لفظاً منصوب محلاً على أنه خبر ليس، أو خبر ليس منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد، أو اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد. ومما يؤيد ما ذهبنا إليه ما نقله الرازي في تفسيره(٦١)، فقد نقل رأي الأكثرين بأنها زائدة، وذلك عند الكلام على الآية ١٥٩ من آل عمران وهي "فبما رحمة من الله لنت لهم" والآية الحادية عشرة من سورة الشورى "ليس كمثله شيء" أما هو أي الرازي - فلا يرى الزيادة. ولا يضير رأياً من الآراء لكن الجمهور قد قال

بخلاف ما ذهب إليه الرازي وغيره.

وقال القرطبي في أحكام القرآن الكريم(٦٢) : " قل كفى بالله " أي قل لهم يا محمد : كفى بالله، أي كفى الله شهيداً بيني وبينكم بصدقي وكذبكم.والمتتبع لهذه الكلمة "كفى" في كتاب الله يجد أنها جاءت متعدية بنفسها تارة، وبالباء تارة أخرى، ذلك أن كفى قد تكون بمعنى أجزأ وأغنى، فلا تزاد الباء بعدها، وعليه قوله تعالى : "وكفى الله المؤمنين القتال" (سورة الأحزاب ٢٥/٣٣.)وقد تكون بمعنى حفظ من كيده، وعليه قوله تعالى "فسيكفيكهم الله" (سورة البقرة ١٣٧/٢)فهي إما متعدية لواحد أو لأكثر،

ففي تاويل قوله تعالى: (أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ) (الملك :١٦). فقد قال الرازي: "... كانت العرب مقرين بوجود الإله لكنهم كانوا يعتقدون أنه في السماء على وفق قول المشبهة، فكأنه تعالى قال لهم: "أتعلمون من قد أقررتم بأنه في السماء واعترفتم له بالقدرة ما يشاء أن يخسف بكم الأرض، أو تقدير الآية من في السماء سلطانه وملكه والغرض من ذكر السماء تفخيم سلطان الله وتعظيم قدرته، كما قال: "وهو الله في السماوات وفي الأرض"، أي نفاذ أمره وقدرته وجريان مشيئته في السماوات وفي الأرض أو يكون المراد "من السماء" هو الملك الموكل بالعذاب وهو جبريل عليه السلام ، والمعنى أن يخسف بهم الأرض بأمر الله وإذنه" (٤٧).

ومن الأدلة التي يعتمد عليها لرد هذا التأويل الذي ذهب إليه الرازي، أنه قال: "من في السماء" وهي للعاقل، وحملها على الملك أو العذاب هو إخراج للفظ عن ظاهره بلا قرينة تستدعي ذلك، بل إن هناك مجموعة من القرائن تدل على إثبات العلو لله تعالى منها قوله تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ...) (فاطر :١٠) فهو صريح أيضاً في صعود أقوال العباد وأعمالهم إليه يصعد بها الملائكة.

في الآية ٦١ من سورة البقرة: "فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، قال: أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير". قال القرطبي: "أتستبدلون البقل والقثاء والثوم والعدس والبصل الذي هو أدنى بالمن

والسلوى الذي هو خير"(٦٣).

ففي جواز الرفع والنصب في الاسم الواقع بعد إلاّ﴾:

يجوز الرفع فيما بعد إلا، والنصب. والأوّل أكثر

ففي قولك: لا أحد فيها إلا عبد الله. لم يجزْ. إنما يلزم تقدير العامل في المبدل منه، والعامل في المبدل منه الابتداء، فإذا أبدلت منه كان مبتدأ، وخبره محذوف. والتقدير في "لا أحد فيها إلاّ عبد الله: لا فيها ﴿ أحدٌ﴾ إلا عبدُ الله (٦٤) .

وهذا فيه تأمل يظهر بما ذكره النحويون، في مسألة (ما زيدٌ بشيءٍ إلا شيءٌ لا يعبأ به) من أن "إلاّ شيء"بالرفع لا غير على اللغتين (٦٥) . استعمل ابن جزي الكلبي مصطلحاً كوفياً هو لام الصيرورة أو لام العاقبة في مواضع كثيرة؛وهي عند البصريين لام العلة. ومنه قوله في تفسير الآية الكريمة (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوّاً وحزناً.

قال ابن جزّي :(قوله :(يكون لهم عدوّاً) :اللام لام العاقبة وتسمّى لام الصيرورة)(٦٦)

وقد وردت هذه التسمية في مواضع أخرى(٦٧).

ووفق ابن جزي الكوفيين عندما أطلق على المفعول المطلق الذي أطلق عليه عند الإعراب –منصوب على المصدرية-؛أومصدر منصوب أونصب على المصدر؛أو انتصب على أنّه مصدر من المعنى(٦٨).وقد حاول الخلط بين المصطلحين في مواضع أخرى عندما ذكر المفعول المطلق والمفعول به والمفعول معه تماشياً مع مذهب البصريين(٦٩)؛ واكتفى في استعمال المصطلح الكوفي في موضع إعرابيّ واحد في إعراب الآية الكريمة :(ومن يرغب عن ملّة إبراهيم إلاّ من سفه نفسه) .من سورة البقرة /الآية ١٣٠؛ قال :(((سفه نفسه) منصوب على التشبيه بالمفعول به(٧٠)

واستعمل ابن جزي مصطلح المفعول الذي لم يسمّ فاعله بدلاً من نائب الفاعل وللدلالة على الفعل المبني للمجهول أحياناً أخرى؛وقد سمّاه سيبويه (المفعول الذي لم يتعدّ إليه فعل فاعل)(٧١)؛ وسمّاه الفرّاء (الفعل مالم يسمّ فاعله)(٧٢).وبهذا يكون ابن جزي قد أخذ التسمية القديمة بين نائب الفاعل والفعل المبني

للمجهول.ومن الامثلة على ذلك ماجاء في تفسير قوله تعالى :(وكأين من نبيّ قاتل معه ربيون كثير) سورة آل عمران ١٤٦.قال ابن جزّي : (الفعل مسند إلى الربّيين ،فيكون ربّيون على هذا مفعولاً لما لم يسمّ فاعله)(٧٣).

وفي تفسير قوله تعالى : (وكذلك زيّن لكثير من المشركين قتل أولادهم شركاؤهم) سورة الانعام الآية ١٣٧. قال ابن جزّي: (وقرأ ابن عبّاس بضم الزاي على البناء للمفعول،ورفع (قتل) على أنّه مفعول لم يسمّ فاعله)(٧٤).

وشاعت المصطلحات البصرية في تفسير النسفي ،وأبعد نفسه عن المصطلحات البصرية التي شاعت في مصادر النحو الكوفي ومن ذلك مصطلح النسق ؛فقد استعمل النسفي مصطلح العطف(٧٥) بدلاً من النسق الذي قال عنه سيبويه إنّه من عبارات الكوفيين(٧٦).

فقد ورد مصطلح النسق عن الخليل بن أحمد الفراهيدي كما ورد ذلك عن خلف الأحمر في مقدمته(٧٧).

لم يتطرّق أحد من المفسرين في هذين القرنين إلى مصطلح التقريب الذي هو عامل معنوي في توجيه الآيات القرآنية كما فعل الفرّاء(٧٨)الذي اشترطه بعدم وجود العوامل وحاجة الكلام إليه وليس تقريباً مطلقاً كما فهم من كتب في المصطلح النحوي من المحدثين؛إذ لم اجد في كتب المصطلح النحوي من ينبّه على هذا الأمر بوضوح .

وقد ذهب ابن عربي مذهباً جديداً عندما ربط المصطلحات النحوية بمصطلحاته الصوفية ورأى أنّ تجاهل المصطلحات الكوفية يخدم منهجه التأويلي والتفسيري على الرغم من خلطه لكثير من المصطلحات النحوية .ويبدو لي أنّ السبب في ذلك أنّه نظر الى دلالة الكلمة والجملة على حساب الصناعة النحوية وانطلق الى صناعة مصطلح جديد مثل الحال الفضلة العمدة .وربط مصطلح البناء والإعراب بمصطلحين صوفيين هما التلوين والتمكين(٧٩).

على الرغم من ندرة استعمال المصطلح الكوفي في تفسيره ؛فقد اضطرب النيسابوري في استعمال المصطلح النحوي في تفسيره ؛من ذلك استعماله لمصطلح الاضمار

للدلالة على الاستتار تارة كقوله في قوله تعالى :(الحمد لله ربّ العالمين) الفاتحة ٢.: ((لايحسن عندنا أن يقدّر قولوا : (الحمد للّه) لأنّ الإضمار خلاف القياس))(٨٠)؛وتارة أخرى يستعمله للدلالة على الضمير مثل قوله في توجيه الآية الكريمة :(وإذ ابتلى إبراهيم ربّه بكلمات) البقرة ١٢٨.

:(((إبراهيم) بالنصب (ربّه) بالرفع هو ألمشهور وهذه الصورة ممّا يجب فيه تأخير الفاعل وإزالته عن مركزه الأصلي؛فإنّه لو قدّم الفاعل وقد اتّصل به ضمير المفعول لزم الإضمار قبل الذكر لفظاً))(٨١).

وقد أكثر الفخر الرازي من ذكر المصطلحات الكوفية والبصرية على السواء حتى عدّه بعض الدارسين كوفياً(٨٢) ؛ولكنّي أراه ممّن يوظّف الاتجاه النحوي في خدمة منهجه التفسيري ومن الذين لايكثرون ذكر الوجوه الاحتمالية في توجيه النص القرآني وقد احصى الباحث عشرين موضعاً ناصر فيها الرازي الكوفيين في مسائل خلافية تمّ فيها الخلط بين المصطلحين الكوفي والبصري.

وقد حاول أبو حيّان أن يختطّ لنفسه منهجاً جديداً يخلط فيه بين المصطلحات النحوية من دون الميل إلى الكوفيين ؛فهو بصريّ الهوى ؛لكنّه لايتعبّد بقول نحاة البصرة؛ولاغيرهم ممّن خالفهم؛فكم حكم ثبت بنقل الكوفيين من كلام العرب...(٨٣).فنراه قد استعمل في تفسيره مصطلح (المسرّح) ويعني به المجرور- بحرف جر مقدّر في الأصل-؛وإن لم يصرّح أبو حيّان بتقدير ذلك؛ لكنه يفهم من تعليقه؛فعند تفسيره لقوله تعالى(فأولئك يبدل الله سيّئاتهم حسنات) من سورة الفرقان/ الآية ٧٠ .

قال أبو حيّان :((و(سيّئاتهم) هو المفعول الثاني وهو أصله أن يكون مقيّداً بحرف الجر؛أي:_ بسيّئاتهم_، وحسنات هو المفعول الثاني وهو المسرّح كما قال اللّه تعالى (وبدّلناهم بجنّتيهم جنّتين).....))(٨٤)

ولم نعثر عليه في كتب البصريين والكوفيين -بحسب استقرائنا-؛وقد سبقه في استعمال هذا المصطلح ابن عصفور في كتابه المقرّب إذ يقول :(والمفعول به المسرّح والمقيّد؛وأعني به المجرور)(٨٥).

وقد استعمل أبو حيّان مصطلح الخفض(٨٦) الذي هو من عبارات الكوفيين في مقابل الجر الذي هو من عبارات البصريين _كما يقول ابن يعيش في شرحه على المفصّل-(٨٧).

وأؤيّد ما ذهب إليه الدكتور مهدي المخزومي فيما يراه من أنّ مصطلحي الجر والخفض ليسا من ابتكار البصريين والكوفيين؛وإنّما هما من صنع الخليل واستعماله(٨٨)، وقد توسّع البصريون بمصطلح الجر،في حين توسّع الكوفيون بمصطلح الخفض؛وممّا يعضّد هذا الرأي استعمال المبرّد لمصطلح الخفض في مواضع متعددة من كتابه المقتضب(٨٩).

أمّا مصطلح الصرف بالواو_ هو مصطلح كوفي ليس له مايقابله عند البصريين ؛ وقد عرّفه الفرّاء بقوله :(... قلت: أن تأتي بالواو معطوفة على كلام في أوّله حاثة لاتستقيم إعادتها على ماعطف عليها فإذا كان كذلك فهو الصرف)(٩٠)_ فقد ذكره أبو حيّان عن الكوفيين عن الكوفيين وبيّن معناه؛ منبّهاً على فساده المذكور في علم النحو؛ فعند تفسيره لقوله تعالى (أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء) من سورة البقرة /٣٠؛ قال أبو حيّان :(يكون منك جعل مفسد مع سفك الدماء. وقال ابن عطية النصب بواو الصرف كأنّه قال من مجمع أن يفسد وأن يسفك. انتهى كلامه. والنصب بواو الصرف ليس من مذاهب البصريين ؛ومعنى واو الصرف أنّ الفعل كان يستحقّ وجهاً من الإعراب غير النصب فيصرف بدخول الواو عليه عن ذلك الإعراب إلى النصب ...وهذا عند البصريين منصوب بإضمار أن بعد الواو.والعجب من ابن عطية أنّه ذكر هذا الوجه اوّلاً وثنّى بقول المهدوي ثم قال :والأول أحسن ،وكيف يكون أحسن وهو شئ لم يقل به البصريون، وفساده مذكور في علم النحو)(٩١).

وقد استعمل أبو حيّان عدداً آخر من مصطلحات الكوفيين موضّحاً معانيها في مقابل المصطلحات البصرية مثل العماد(٩٢) الذي يقابل ضمير الفصل عند البصريين والقطع(٩٣) الذي يعني المنصوب على الحال(٩٤)،والمجهول الذي يعني الضمير الذي لم بتقدمه مايعود عليه،و هو عند البصريين كناية عن الجملة التالية له وتكون هي خبرا عنه ويسمّى عند البصريين ضمير الشأن والقصّة. ويسمّيه الكسائي

ضمير الشأن والحديث. و ،ويسميه الفرّاء ضمير العماد(٩٥). قال أبو حيان (... وضمير الأمر والشأن

وهو المسمّى بالمجهول عند الكوفيين نحو:هو زيد منطلق)(٩٦).

وقد استعمل أبو حيّان مصطلح المفعول الذي لم يسمّ فاعله؛__ مصطلح كوفي استعمله الفراء قي مواضع كثيرة(٩٧) _ عند تفسيره لقوله تعالى (ولاهم ينصرون)من سورة البقرة/٤٨ .قال أبو حيّان :(أتى بالضمير مجموعاً على معنى نفس لأنها نكرة في سياق النفي فتعمّ... ويحتمل رفع هذا الضمير وجهين من الإعراب:

أحدهما : وهو المتبادر إلى أذهان المعربين أنّه مبتدأ والجملة بعده في موضع رفع على الخبر.

ثانيهما: وهو أغمض الوجهين إلى وأغربهما أنّه مفعول لم يسمّ فاعله يفسّر فعله الفعل الذي بعده، وتكون المسألة من باب الاشتغال) (٩٨).

والملاحظ على أبي حيان انّه يمعن في اختيار المصطلح في ضوء عرضه للمسالة النحوية عند تفسيره آية قرآنية ؛فقد مال الى استعمال اسم الاشارة. حتى لايذكر مصطلح التقريب في مقابله للتخلص من القول بالعامل المعنوي في توجيه المعنى.

وقد ورد في تفسير أبي حيّان مصطلح النعت ومصطلح الصفة في مواضع متعددة(٩٩)،وقد نقل السيوطي في همع الهوامع(١٠٠)أنّ أبا حيان نسب مصطلح النعت الى الكوفيين؛ومصطلح الصفة والوصف إلى البصريين ؛ولم أقف على ذلك في البحر المحيط ولافي ارتشاف الضرب ولافي تذكرة النحاة.

وقد استعمل الخليل وسيبويه والمبرّد مصطلح النعت بما يدل على أنه من المصطلحات المختلطة بين النحويين البصريين والكوفيين(١٠١).

وقد اختار أبو حيان مذهب الكوفيين وقسماً من مصطلحاتهم في مواضع أخرى من تفسيره(١٠٢)؛ ليدلّل بها على سعة اطّلاعه على نحو المتقدمين ولجعل تفسيره موسوعة نحوية إلى جانب كونها موسوعة لغوية(١٠٣).

ولم نر أثراً كوفياً للمصطلح النحوي في تفسير المجيد للسفاقسي سوى مصطلحي الصلة ومالم يسمّ فاعله ولم يوضّحهما بل سار مع البصريين في مصطلحاتهم(١٠٤)؛

ويبدو أن الخازن قد اختصر آراء البغوي الذي يعدّ كوفيّ الهوى ولم تتضح لنا آثار الاستعمال للمصطلحات النحوية على نحو نجعله متابعاً لشيخه البغوي في معالم التفسير.

ملخّص البحث

يتناول هذا البحث دراسة المسائل النحوية الكوفية في تفسير القرآن الكريم في القرنين السابع والثامن الهجريين ؛وتلمّس الأثر النحوي الكوفي فيها؛ولقد ركّز هذا البحث على المسائل النحوية التي طرقها الفخر الرازي في تفسيره ،وكذلك القرطبي في الأغلب،والسبب في ذلك أنّ الأوّل كان يميل الى ذكر مسألة واحدة أو مسألتين في توجيه الآية نحوياً؛ في حين كانت طريقة القرطبي والمفسرين الآخرين أنّهم يذكرون مجموعة من الآيات المتصلة في المعنى، ويجعلون تفسيرها مجملة في مسائل متعددة تتضمّن فروعاً مختلفة فقيهية كانت اولغوية، مهتمين بدراسة الأدوات النحوية ودلالتها النحوية فضلاً عن دراسة الاساليب ؛ممّا جعل الوقوف على مظاهر النحو الكوفي صعباً لأنّ هؤلاء المفسرين رأوا أنّ المنهج البصري في النحو يتوافق مع توجيهاتهم النحوية؛ وقد أتفقوا على أنّ إعراب الآية هو إيضاح لمعناها.

Abstract

This research deals with the grammatical questions in the Interpretation of Holy Qur`an during the Seventh Century of Hegira. It focuses on the grammatical questions that Al- Fakher Al- Razy and Al- Qhurtoby had dealt with in their boos of interpretation. The reason is that the first tended to mention one or two questions, while Al-Qhurtoby, as well as the other interpreters mentioned a number of verses of connected significance, and their interpretation would be summarized in different questions include jurisprudential topics or interpretation of the strange terms. All those interpreters were interested in the semantic significance of the grammatical tools in the Quranic verse`s structure, as well as studying some styles such as hysteron-proteron. The unusual matter in their methods is that they mentioned some of the linguistic questions within the grammatical questions; this is represented by their interpretation of the verses that includes the condition style, they mostly agreed that the holy Quranic infliction is to explain its meaning or significance.

هوامش البحث

١) ينظر :التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية المشكلة في كتاب سيبويه ومواقف النحاة والمفسرين منه ٣٨١

٢) ينظر :النحو وكتب التفسير ١١٢/١-١٣٠، طبقات المفسرين ٩٤/١

٣) ويسمّى ((مفاتيح الغيب)) أو التفسير الكبير للرازي أو التفسير الكبير للرازي

٤) في تهذيب التهذيب ١٠/١ "الكوفي التابعي"

٥) أحمد أمين : ضحى الإسلام ٢٨٧/٢.

٦)محمد الطنطاوي : نشأة النحو ص٢٣.

٧) القرطبيّ، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج١، ط١، دار الفكر، بيروت - لبنان، ١٩٨٧م، ص٢٤.

٨)ابن منظور : لسان العرب ١٨١/٢٠ (نحا).

٩) المصدر نفسه ٧٦/٢ (عرب).

١٠) الخصائص ٣٥/١.

١١) ينظر :النحو وكتب التفسير ١٣٠/١-١٣٩ ، الفهرست ٥٣ ، طبقات المفسرين ٢٦٩/٢

١٢) شعب الإيمان حديث ٤٢٥./٢

١٣)الإتقان ٢٠٢/٤

١٤)البرهان ١٦٥/٢

١٥)الكتاب ١٥٤/٢

١٦) ينظر :معاني القرآن وإعرابه للزجاج٣٣٢/٣

١٧) ينظر :أثر التفسير بالمأثور في التوجيه النحوي لآيات القرآن الكريم /٧

١٨) ينظر مناهج المفسرين /١٤٩

١٩) التفسير والمفسرون (٢٩٦/١).

٢٠) إملاء ما من به الرحمن في وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن، العكبري، الطبعة الثانية، سنة ١٣٢١هـ القاهرة، ص:٢٠.

٢١) د: محسن عبد الحميد، الرازي مفسراً ص ٥٦ وما بعدها.

٢٢) التفسير الكبير للرازي، ج ٢ الآية ٣٠ من سورة البقرة

٢٣) التفسير الكبير للرازي، ج ٢ الآية ٣١ من سورة البقرة

٢٤) ابن عربي ، محيي الدين (ت ٦٣٨هـ): رحمة من الرحمن في تفسير وإشارات القرآن ، جمعه: محمود الغراب ، مطبعة نصر ، دمشق ، ج١/ ص ١٣- ١٤. (باختصار)

٢٥)مناهج المفسرين /١٥٠-١٥١

٢٦)دلائل الاعجاز: ٢٨٢.

٢٧)ينظر: الرازي بلاغياً: ٢٤٣.

٢٨) ينظر: الحجة ٣٢٣/٢، وتفسير البحر المحيط ٤٢٤/٢

٢٩) ينظر: التبيان ٢٥٢/١ .

٣٠) التبيان ١٠٣٥/٢ ، وينظر : اللباب ٧٢٦/٢

٣١) ينظر : الكتّاب ٣٩٤/٢ ، والمقتضب ١٨٦/١ ، والمسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات: ٢٣٢ ، والتكملة : ٣٥٨ ، والخصائص ٢٥٥/١ – ٢٥٦ ، والكشاف ٢١١/٣ – ٢١٢ ، وشرح المفصّل ٢٦٨/٢ ، ٥٥/١٠ ، والممتع ٥٦٩/٢ ، والأشباه والنظائر ٢٤٣/٤.

٣٢) العكبريّ، أبو البقاء، إملاء ما منّ به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ج١، ص٢٦٠.

٣٣) القرطبي، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج١، ص٢٤.

٣٤) العكبريّ، أبو البقاء، إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات، ج٢، ص٦٩

٣٥) العكبريّ، أبو البقاء، التّبيان في إعراب القرآن، تحـ. مكتب البحوث والدّراسات، ج٢، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م، ص٨٦-٨٧.

٣٦) الفرّاء، يحيى بن زياد، معاني القرآن، تحـ. أحمد يوسف نجاتي ومحمّد عليّ النّجّار، ج٢، ط٢، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة-مصر، ١٩٨٠م، ص٧٧.

٣٧) القرطبيّ، أبو عبد الله، الجامع لأحكام القرآن، ج٩، ص٣٦٦.

٣٨) ينظر: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير - ٣١١٧

٣٩) التفسير الكبير – الرازي ١٨/٢

٤٠) الفخر الرازي، التفسير الكبير، ، ج١، ص٥٤ / وينظر: ابن جني، الخصائص، ، ج١، ص٣٦ و٣٧ / والعكبري، اللباب، ، ص٣٥ – ٣٧ / والسيوطي عبدالرحمن جلال الدين، همع الهوامع في شرح الجوامع، ت: محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت، ج١، ص١٣ و١٤.

٤١) الكشاف: للزمخشري، ٥٩٦/١.
٤٢) إملاء ما مَنَّ به الرحمن: للعكبري، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٢١٥.
٤٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٣ /٧٧.
٤٤) تفسير القرطبي ١٧٥/٥.
٤٥) أحكام القرآن للجصاص ١٩٠/٢، وزاد المسير ٧٧/٢، وتفسير القرطبي ١٧٥/٥
٤٦) إملاء ما مَنَّ به الرحمن: للعكبري، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٦م، ص ١٨٢.
٤٧) الفخر الرازي : التفسير الكبير ، الطبعة الثالثة ، ج٢٩/ ص ٢١٥
٤٨) المصدر نفسه
٤٩) القرطبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري: الجامع لأحكام القرآن ،ج١٩/ ص٦٠
٥٠) : أبو البقاء عبد الله بن الحسين : إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن ، على هامش الفتوحات الإلهية . ج٤/ ص ٤٣٢ .
٥١) الفخر الرازي :التفسير الكبير ط٣، تفيسر سورة الذاريات ص١٩٣-١٩٦
٥٢) الفخر الرازي : التفسير الكبير ج٢٧/ ص ١٩٥
٥٣) الفخر الرازي ، **التفسير الكبير** ، ج ٣ ، ص ١٨٧.
٥٤) **تفسير القرطبي** ، ج ٢ ، ص ١٩٠
٥٥) **التفسير الكبير** ، ج ٣ ، ص ١٨٨.
٥٦) **تفسير القرطبي** ، ج ٢ ، ص ١٩٠.
٥٧) **التفسير الكبير** ، ج ٣ ، ص ١٨٨
٥٨) **التفسير الكبير** ، ج ٢ ، ص ١٧٥.
٥٩) وفي حال جعل (غدو) مصدراً لا جمعاً. يقدر معه مضاف مجموع أي أوقات الغدو، ليطابق قوله (الآصال) كذا في روح المعاني ٢٢٤/٩ مجلد ٦.
٦٠) اللسان ٣٢٢٠/٦، ٣٢٢١ بتصرف وينظر تمييز ذوي البصائر ١٢٢/٤ والرازي ٤٢٤/٧
٦١) ينظر التفسير الكبير، طبعة ٤٠٦/٣.
٦٢) ينظر تفسير أحكام القرآن للقرطبي، طبعة كتاب الشعب ٣٥٦٤/٤
٦٣) الجامع لأحكام القرآن الكريم، ج٤٢٨/١.
٦٤) التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، الطبعة الأولى ١٣٥٤ هـ/ ١٩٣٥

٦٥) الجامع لأحكام القرآن: القرطبي
٦٦)التسهيل (تفسير ابن جزي) : ١٣٩/٢؛ينظر مغني اللبيب ٢١٤/١
٦٧)ينظر :التسهيل ٢٩٨/١، ٢٨٣، ١٦٢، ٥٠٥،و ج١٨٣/٢، ٣٤٧، ١٩٩
٦٨) ينظر التسهيل ٣٧٦/١، ١٨٤، ١٣٢؛و١٢٤/٢، ٢٠٢، ٣٠٩، ٤٧٦
٦٩) ينظر المصدر نفسه ٧٤/١، ١٤٩و١١/٢
٧٠).ينظر المصدر نفسه ٨٤/١
٧١) ينظر الكتاب ٣٣/١-٣٤
٧٢) ينظر معاني القرآن للفّراء ٢١٠/٢
٧٣) التسهيل ١٦٠/١
٧٤) المصدر السابق ٢٨٧/١
٧٥) ينظر مدارك التنزيل (تفسير النسفي) :٢٨٣/١
٧٦). ينظر الكتاب ١٩٢/٢و ٧٤/٣
٧٧) ينظر مقدمة في النحو ٨٥-٨٦
٧٨) ينظر معاني القرآن للفراء ١٢/١-١٣ وهمع الهوامع ٤٠٨/١
٧٩) ينظر تفسير ابن عربي ٢٣٣/١ والفتوحات المكية ٣٣٤/٤ ،وينظر من لطائف القرآن الكريم د عائد الحريزي ٩٨-٩٩
٨٠) تفسير النيسابوري ٩٦/١
٨١) المصدر السابق ٣٨٥/١
٨٢) ينظر النحو الكوفي وأثره في التفسير في القرن السادس الهجري،جبار عباس صالح الخالدي (أطروحة دكتوراه) جامعة بغداد /كلية الآداب(خاتمة الاطروحة)
٨٣) ينظر البحر المحيط ١٦٧/٣(محقق)
٨٤). البحر المحيط ٥١٦/٦-٥١٦ و٤٨٢/٦
٨٥) المقرّب ابن عصفور ٨٧
٨٦) ينظر معاني القرآن للفرّاء ١٤/١ ، البحر المحيط ٣٤٠/١ و١٤٥/٢، ٢٩٦
٨٧).ينظر شرح المفصل ١١٧/٢ ، الأشباه والنظائر ٨٤/٢
٨٨) ينظر العين للخليل ٣٩/٨ ، مدرسة الكوفة ٣١١
٨٩) ينظر المقتضب ٣٤٧/٢-٣٤٨ ، ٦٠/٣-٦١

٩٠) معاني القرآن للفرّاء١/٣٣-٣٤
٩١)البحر المحيط ١٤٢/١ ، ينظر المحرر الوجيز (تفسير ابن عطية) ٣٦٠/١
٩٢) ينظر البحر المحيط ٣١٥/١-٣١٦و ٢٩٢/١، معاني القرآن للفراء ٥١/١، ٤٠٩/١-٤١٠، كتاب سيبويه ٣٨٧/٢، شرح المفصل ابن يعيش ١١٠/٣
٩٣) ينظر معاني القرآن للفراء١٢/١و١١/٣ ، البحر المحيط١٢٥/١
٩٤)البحر المحيط ٤٠٦/١
٩٥) ينظر معاني القرآن للفراء ٢٢٨/٢، المقتضب ٩٩/٤ ، شرح المفصل ابن يعيش ٢٣٢/١، همع الهوامع للسيوطي ٢٣٢/١
٩٦) البحر المحيط ١١٢/٣ وينظر ٣١٥/١و ١٠٥/٤
٩٧) ينظر معاني القرآن للفراء ٣٠١/١و٩٩/٢و٢١٠
٩٨)البحر المحيط ١٩١/١-١٩٢ ،وينظر البحر المحيط ٦٤/١و١٢/٢ ،١٩ ،و ٣٦١/٧
٩٩)ينظر البحر المحيط ٤٧٥/١و١٠٤/٢ و٣٢٠/٤
١٠٠) ينظر همع الهوامع ١١٦/٢
١٠١) ينظر الكتاب.١٩٥/٢ و١/ ٤٢١ والمقتضب ٣١٥/٤
١٠٢)ينظر البحر المحيط ١٠٩/١ و١١٢ و١١٩ و ٧٤/٢
١٠٣) ينظر: البحر المحيط (مقدمة المحقق)
١٠٤) ينظر المجيد للسفاقسي ٣٤/٢ و٤٤

قائمة المصادر و المراجع

- الإتقان في علوم القرآن ،تأليف الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي الشافعي (٩١١هـ)،،ضبطه وصححّه وخرّج آياته : محمد سالم هاشم، منشورات دار ذوي القربى ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٩هـ .
- أثر التفسير بالمأثور في التوجيه النحوي لآيات القرآن الكريم لشريف النجار
- أحكام القرآن المؤلف :الإمام أبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص المحقق : محمد الصادق قمحاوي الناشر : دار احياء التراث العربي
- التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير ابن جزّي الكلبي ت٧١٤)ط٤.دار الكتاب العربي لبنان ١٩٨٣

- إملاء ما من به الرحمن في وجوه الإعراب و القراءات في جميع القرآن،العكبري، الطبعة الثانية، سنة ١٣٢١هـ القاهرة، ص:
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل المسمى تفسير البيضاوي. تأليف: القاضي ناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي.تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق ومحمد أحمد الأطرش.دار الرشيد ومؤسسة الإيمان. الطبعة الأولى (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م) .
- البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (٧٩٤هـ)،تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي ،الطبعة الثانية ١٩٧٢م .
- التبيان في اعراب القرآن ،أبو البقاء العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي ،الطبعة الاولى ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه ١٩٧٦م .
- التضمين النحوي في القرآن الكريم؛ المؤلف: محمد نديم فاضل؛ الناشر: مكتبة دار السلام؛ سنة النشر: ١٤٢٦
- **تفسير البحر المحيط أبو حيّان، أثير الدّين ، تح. عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمّد معوض وآخرون، ج٩، ط١، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٣م**
- التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)،ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن المعروف بالفخر الرازي (٦٠٦هـ)، عالم الكتب ، بيروت - لبنان ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م
- التفسير والمفسرون ،محمد حسين الذهبي ، دار الكتب للطبع والنشر ، الطبعة الاولى ١٣٨١هـ - ١٩٦١ م .
- تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ
- التوجيه النحوي لوجوه القراءات القرآنية المشكلة في كتاب سيبويه ومواقف النحاة والمفسرين منه لسليمان يسوف خاطر (٢٠٠٩) ط١
- الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن احمد الانصاري القرطبي (٦٧١هـ)،بيروت ، دار التراث العربي ، الطبعة الثانية ١٩٦٥ م .
- حاشيه الشهاب علي تفسير البيضاوي اسم المؤلف: الشهاب طبعه مصر اديان.علوم الدين

- الخصائص ،صنعة أبي الفتح عثمان بن جني (٣٩٢هـ)، تحقيق:محمد علي النجار،الطبعة الرابعة ، مزيدة ومنقحة، مشروع النشر العربي المشترك، الهيئة المصرية العامة للكتاب،دار الشؤون الثقافية العالمية.
- الدّرّ المصون في علوم الكتاب المكنون الحلبيّ، أحمد بن يوسف، ، تحـ. د. أحمد محمّد الخرّاط، ج٩، ط١، دار القلم، دمشق، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م.
- دلائل الاعجاز ، تأليف الشيخ الامام ابي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ)، قرأه وعلق عليه : أبو فهر/ محمود محمد شاكر ، شركة القدس للنشر والتوزيع، اللطبعة الثالثة ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م
- الرازي بلاغياً لماهر مهدي هلال نشر وزارة الاعلام ١٩٧٧
- الرازي مفسرا رسالة دكتوراه د . محسن عبد الحميد دار الحرية بغـــــداد ٢٠١٠
- رحمة من الرحمن في تفسير وإشارات القرآن ، ابن عربي ، محيي الدين (ت ٦٣٨هـ): جمعه: محمود الغراب ، مطبعة نصر ، دمشق ، ج١
- شرح المفصّل للزمخشري ، الشيخ موفق بن يعيش النحوي (٦٤٣هـ)، قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه ،الدكتور أميل بعقوب، الطبعة الاولى،دار الكتب العلمية ،٢٠٠١م.
- ضحى الاسلام: احمد امين طبعه مكتبه النهضه المصريه سنه١٩٣٥
- طبقات المفسرين العشرين المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) المحقق: علي محمد عمر الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة الطبعة: الأولى،
- الكـــــتاب ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ) ،تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الرابعة ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م .
- الكشاف (تفسير الزمخشري) جارالله (ت ٥٣٨ه).دار انتشارات .طهران
- لسان العرب ،الامام العلامة ابن منظور(٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحها أمين محمد عبد الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- المجيد في إعراب القرآن المجيد (ت: الضامن)؛ المؤلف: إبراهيم بن محمد السفاقسي برهان الدين أبو إسحاق؛ المحقق: حاتم صالح الضامن دار بن جوزي للنشر ١٤٣٠
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.ابن عطية الاندلسي تحقيق عبدالسلام الشافي محمد دار الكتب العلمية لبنان ١٩٩٣

- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)عبدالله بن احمد دار الفكر العربي بيروت
- المسائل المشكلة : البغداديات: لحسن بن احمد عبد الغفار الفارسي تحقيق يحيى مراد نشر دار الكتب العلمية ١٤٢٤هجرية
- معاني القرآن ، لعلي بن حمزة الكسائي (١٨٩هـ)، أعاد بناءه وقدم له : الدكتور عيسى شحاته عيسى ، مدرس العلوم اللغوية ، كلية الدراسات العربية ، جامعة المنيا ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ١٢٩٨٨ م .
- معاني القرآن الفرّاء، يحيى بن زياد، ، تحـ. أحمد يوسف نجاتي ومحمّد عليّ النّجّار، ج٢، ط٢، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، القاهرة-مصر، ١٩٨٠م
- معاني القرآن وإعرابه للزجّاج
- النحو وكتب التفسير لابراهيم عبد الله ط٣ /١٩٩٠ الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان
- نشأة النحو وتاريخ اشهر النحاة ، الشيخ محمد الطنطاوي ، تعليق عبد العظيم الشناوي ، ومحمد عبد الرحمن الكردي ، الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ
- همع الهوامع في شرح الجوامع،جلال الدين السيوطي ت: محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة، د.ط، بيروت، لبنان، د.ت، ج١